الذريعة الى مـ

كما يوضحها الراغـ

(الذريعة الى مكارم الشريعة) اسم كتاب من كتب الراغب الاصفهاني ، والعنوان يشير الى المضمون فيجذب القـارىء الى معرفة العلة في تمييز المؤلف بين الشريعة ومكارمها ، وحرصه على تحقيق غاية الكمال في شريعة الله سبحانه وتعالى ، والحث على الوصول اليها .

والحق ان الراغب لم يتميز وحده بهذه الغاصية ، وتقصد بذلك الرغبة الاكيدة لدى فريق كبير من مفكري الاسـلام في محاولاتهم المارة النفوس لتحقيق الكمالات الانسانية .

ويعجبني في هذا المجال وصف محمد اقبال للمثال والواقع ، فهو يرى انهمـا ليسا في نظر الاسلام قوتين متعارضتين لايمكن التوفيق بينهما ، وانما يتحقق المثال بالسعي الموصول لجعل الواقع ملائما معه بحيث ينتهي الامر الى استغراقه فيه واندماجه في ذاته ، فيشع النور في كيانه كله (١) وهذا مافعله الاصفهاني في كتابه « الذريعة الى مكارم الشريعة » ، فارشدنا الى مكارم الشريعة وكيف نصل اليها بواسطة تطهير